

احتكار الأراضي في السعودية كاحتكار السلطة فيها

الأمير يشبك الأرض بعد حصوله على أمر ملكي من ولي الأمر، فيحتكرها حتى يسيرها للحلب تحت يافطة التعمبر والتطوير، ثم يدحرها للمضاربين بعد أن يكون قد ضاعف من أثمانها المقبوضة سلفاً لتشتريها شركات العقارات المتعددة الأجناس. وهذه من تبعاع الأرض يباشراً إلا إذا ترحبت منها مئات المرات أضعاف ما دفعت للأمير أو وكيله، لأنها في حالات أخرى تجدها لأغراض الضاربة أو بانتظار فرصة مشروع داخلي أو خارجي سيدر عليها أرقاماً فلكية، خاصة إن دخلت في المشروع ذاته كمشرك أو مساهم عقاري، وأن من الباطن.. أما إذا أراد العبد الفقير شراء أمتار منها تكفي لمسكن يربحه من عبء الإيجار وارتفاعه المطرد، فإنه سيدخل نفسه طوال حياته مديناً لتعلمها إن وجد من يقسطه عليه، صار الأمر مزمناً وأكثر شيوعاً وإحاحاً، ومكتسوفاً لدرجة أن بعض الأمراء يفتنون الاستياء الشعبي بتوجيه أصابع الاتهام بشكل غير مباشر لأقربائهم بحكم الصراعات القائمة بين أجنحة العائلة المالكة، أما الملك وأتباعه من السديريين، فإنهم يحملون الدوائر الحكومية والوزارية وأصحاب الشركات العقارية وأحياناً المواطنين أسباب تقادم أزمة السكن وارتفاع أسعار الأراضي في المدن وضواحيها، وكذا الحال بالنسبة للإيجارات وخاصة في المدن الكبرى بالملكة كالرياض ومكة والمدينة المنورة وحائل والدمام وجدة، يقول الأمير متعب مثلاً في ندوة مفتوحة أيام حكم والده الملك عبد الله: «من كثرة الشبوك ما عاد نذقي أراضي».

حقائق سوداء على أرض ليست بيضاء

لم ينته مسلسل احتكار الأرض في مختلف المناطق السعودية المأهولة وغير المأهولة من قبل طبقة الأمراء ووكلائهم وحاشيتهم وسماسرتهم الداججين بأقنعة المال والأعمال، والذين جسدوا بشكل صارخ الولادة غير الشرعية لأجنحة «الشبوك» من تزواج السلطة والثروة، والختصة هنا حصراً في مجال الأراضي والعقارات، والاستثمار بها تمييزاً عن غيرها من احتكارات آل سعود وسلطتهم التي تشبك وجودها بالاحتكار الأمريكي وترديه ضماناً أمنية مطلقة لاستمرار وجودها، من أرامكو وعقودها، مروراً بالتسليح وعقوده، وتمويل الجيش ورخص العمالة الأجنبية، وحتى أنشطة الحج والاستثمار فيها، بما في ذلك مشاريع توسعة وإعمار الحرمين الشريفين.

يتداول الإعلام وأصحاب الشأن في السعودية بشكل شبه يومي هذه الأيام مصطلح «الأراضي البيضاء» نتيجة ضغوط التناول الدائم لأسباب أزمة السكن المستفحلة بالملكة وتداعياتها. والمصطلح ليس بالجديد، فهو متداول منذ فترة حكم الملك فهد (1982 — 2005)، التي شهدت منح الأراضي للأمراء وخاصتهم، وتحديدًا فهد، حيث ساد نوع من حمى الاستحواذ أي ما تيسر من أراضٍ كاملة القيمة، لاعتبار السديريين بأن انتقال الحكم إلى الملك عبد الله، وهو من غير السديريين، هو انقلاب على سلطتهم، وعندما جاء الملك عبد الله للحكم (2005 — 2015)، حاول معالجة هذا الاستفحال الذي قفز بأسعار الأراضي والعقارات إلى درجات مضاعفة، من خلال استحداث وزارة الإسكان، وتكليفها ببناء نصف مليون وحدة سكنية، وتكليف الوزير نفسه برئاسة إدارة الشؤون السكنية والتنمية العقارية، وما زالت الملكة تمتلكه بتفكير ما كلفه وبسبب غياب الرؤية الاستراتيجية لبناء المدن، وطبيعة الإسكان المناسب، ودور القطاعات العامة والخاصة والمختلطة، وتعاوضاتها، بل تناقضاتها.

فاحتكار الأراضي من قبل الشركات العقارية الأهلية



وسيم المرزوقي - سوريا

نتيجة تشابك مصالحها مع جشع الأمراء وخاصتهم، يُصعب الأمر على الجهاز الوزاري لإتخاذ مهمة توفير السكن المناسب وبالتكلفة المناسبة للملايين من السكان الذين تذهب 50 في المئة من دخولهم للإيجارات فقط.. هذا إذا علمنا أيضاً بأن شريحة موظفي وعامل الدولة من الذكور والإناث، الذين تصل أعدادهم لحوالي المليون شخص، لا يتلقون أي بدل للسكن من دوائريهم، على خلاف الموظفين الأجانب.

بحسب تفسيرات وزارة الإسكان ووزارة الشؤون البلدية والقروية، فإن القصور بالأراضي البيضاء له معنيان، عام وخاص. الأول يعني تلك المساحات المملوكة للقطاع العام والخاص وغير المستقلة لأزواج ولا سكانياً، أما المعنى الخاص فهو الذي يحصر هذه المساحات غير

المستغلة في الحدود الإدارية للمدن، أي تلك المشمول محيطها بالخدمات البلدية والعمرانية من ماء وكهرباء وطرق ومواصلات ومؤسسات الصحة والتعليم. في الرياض الكبرى وحدها، يصل إجمالي مساحات ما يسمى بالأراضي البيضاء إلى أكثر من 5000 كم مربع، ولم تتجاوز مساحة الأراضي المستخدمة فعلياً للبناء أكثر من 23 في المئة، أي أن أكثر من 77 في المئة من الأراضي البيضاء غير مستخدمة، وتقدر الأراضي البيضاء في المنطقة الشرقية بحوالي 60 في المئة، وفي جدة بحوالي 80 في المئة، وارتفاع تكلفة الأرض كنسبة من التكلفة الإجمالية للمسكن هي من أبرز التحديات التي تواجه قطاع الإسكان بالرياض، حيث تبلغ فيها نسبة تكلفة الأرض من التكلفة الإجمالية للمسكن أكثر من 55 في المئة، وهي نسبة عالية.

الشق أكبر من الترقيمات

كلما ازدادت مصروفات ونفريات واهدارات وبذخ أمراء الأسرة الحاكمة وأبنائهم وحاشيتهم، يزداد نهمهم

هل تُطرح اسهم شركة أرامكو للاكتتاب العام؟ معنى ذلك وتبعاته، و«كانا حبيبين وكلمة»، وعلى الموقع: الأردن بلد التحالفات الحذرة، وعن الجمعات الصناعية الإسرائيلية داخل الضفة الغربية.

قريباً من فائض شبابنا، بعيداً عن ناضب نفطهم: مطالعة، وشتاء الفزيين في «بالف

المزيد، وعليه يتواتر بحثهم عن وسائل إضافية لسرقة وابتزاز أموال ومدخولات الشعب السعودي. ملكاً لا تحد ميزانية نفرياته حدود، ما دامت هناك عائدات الملايين من براميل النفط يومياً تدخل بحسابه الخاص ولا رقابة مالية ولا إدارية أو تخطيطية، فهي تذهب مباشرة لحسابات خاصة بالملك وولي عهده وولي ولي عهده، فإذا كانت تكلفة سفرة من سفراته العادية إلى أحد قصوره في فرنسا بلغت 100 مليون دولار فكم تكلف مشترياته العقارية والكمالية؟ وفقاً لتقرير نشرته شركة «ويبلث إنسابت» البحثية المتخصصة في تتبع وتقييم الثروة في مختلف بقاع العالم، فإنه وبحلول عام 2020، سيبلغ عدد المليونيرات في السعودية أكثر من 55 ألف مليونير، وهم حالياً يبلغ عددهم ما يقرب من 50 ألفاً، أغلبهم من الأمراء أو حلفائهم من مقاولين عقاريين وتجار.

تقول بعض وثائق وكيليكس أن الترحيم من الاستياء على الأراضي العامة من قبل العديد من الأمراء وأبنائهم أصبح مصدر دخل أساسي لهم، إضافة إلى المنح السنوية والمخصصات التمييزية، كجانية الاتصالات الهاتفية وإمكانية التجارة بها، وبيع رخص استخدام العمالة الأجنبية، والحجوزات المجانية وأعداد مفتوحة على نفقة الخطوط الجوية السعودية، وأيضاً مجانية بل إمكانية التجارة بالحجوزات الفندقية المجانية، إضافة إلى إمكانية التجارة بكيويونات المعالجة الصحية على غرار الكويونات النفطية.. مجلس الشورى الذي ناقش أزمة السكن والحلول المتاحة، أوصى بوضع لأجنحة تفريم مقدارها 100 ريال على المتر المربع من الأراضي البيضاء سنوياً، سعياً منه لندف أصحاب تلك الأراضي إلى استئجارها، وبالتالي تحريك سوق العقارات وخفض أسعار الأراضي كواحدة من معالجات أزمة السكن، إضافة إلى تحفيز صندوق التنمية العقارية على تسهيل قروضه وزيادة نسبتها، منحاشين النظر بعين ثابتة لخصر الأراضي العامة المتناقصة بسبب احتكار أجودها من قبل المتنفذين، وغاضبين الطرف عن مناقشة الخطط الاستراتيجية التي تتطلب الكشف عن مصادر المخصصات الضخمة التي تسربت لجيوب الأمراء وحاشيتهم: قانين مشاريع الإسكان الشعبي، وأين مصير شعار «لكل مواطن سكن لائق»، وأين النظرة النقدية للممارسات والخطوات المصرة باقتصاد البلاد حيث جرى تمويل شركات القطاع الخاص بقروض مسهلة دون الإبقاء بشروط التكامل القطاعي.. مشاريع باذخة لا حاجة لها، تمول بقروض حكومية وبعمولات ومسيرة ليست بعيدة عن جيوب رواتج العائلة المالكة ومن يدور في فلكتها، منها مثلاً 32 ناطحة سحاب في جدة تحوي 2000 شقة فارة أقساطها الشهرية 1000 دولار، مطار جدة وتوسعته البالغ فيها لاستقبال 100 مليون مسافر سنوياً، ومطار الرياض لاستقبال 15 مليوناً سنوياً، فيما عدد الحجاج لا يزيد عن 3 ملايين سنوياً، وهو رقم وسطي لا يخلو من الثبوت بحكم الطاقة المحدودة لموسم الحج على الرغم من كل التوسعات التي جرت.

... لماذا لا يتم بناء مدن رديفة متكاملة البنى التحتية وبمساحات قليلة الكلفة للشباب والموطنين، وبأسطحة تفضيلية وبعيدة المدى، لماذا لا تُبنى مساكن قطاعية بأراضٍ متساوية المساحة يكون أصحابها أحراراً بخراطط بناتها، كحدن للأطباء والمهندسين والحقوقيين والصحافيين وهكذا، وتكون لجمعياتهم المعنية دور تكافلي بالإشراف والانتجاز؟ الإجابة باتت واضحة لكل عارف بواطن الأمور.

جمال محمد تقى

باحث من العراق مختص بشؤون الخليج العربي

حزبان مغربيان في الواجهة

السليطة تستخدم الإسلاميين لتبريد الشارع وتستخدم اليساريين لكبح الإسلاميين!

عاد الملك من الصين بعد عطلة طويلة، ووجد نخب البلاد تكاد تقفوس بعضها. أشد الجفاف ووقفت عدة هزات أرضية سرها الشامتون بأنها عقاب رباني للفاسقين المغاربة. قتل طالب في صراع الفضائل الطلابية في جامعة أغادير، تطمطت لغة التواصل بين الفرقاء السياسيين وصار الشارع هو ساعي البريد بينهم، كل طرف ينزل الشارع بمسيرة مليونية شقوية لزيادة خمسين دولاراً في منحة طالب أو إعفاء الألبان من العمل البلوادي (الأزياف) أو السماح بوقوف السيارات مجاناً في شوارع العاصمة أو تخفيض فاتورة الكهرباء.. مسيرات يدعمها اليسار واليمين و«جماعة العدل والإحسان» الإسلامية ويقايا «حركة عشرين فبراير».. كل الأطياف مع وضد. في هذه الأجواء المتوترة برز حدثان:

الأول هو عقد المؤتمر الثالث لـ«حزب الأصالة والمعاصرة» وانتخاب إلياس العمري زعيماً بالإجماع. وصف المؤتمر بأنه «ساتين»، ولم يكن ذلك قدراً بل مدحاً لقدرة الزعيم على فرض الخمسين، زعيم لديه استراتيجية وقد وجه دعوة لليبارس للاتحاق به، ويبدو أن تشاوراً سابقاً جرى قبل الدعوة، والدليل أن محمد البازغي، وهو شخص جاد ووزير سابق وزعيم سابق لحزب الاتحاد الاشتراكي، صرح لجريدة حزب الأصالة والمعاصرة (وهي لم تتم النشر الثاني من عمرها) أن «حزب العدالة والتنمية» (الحاكم) أوقف الانتقال الديمقراطي. وقد رفض حزب العدالة والتنمية تهنئة العمري بالمنصب بينما هاد جلالة الملك واستقبله وهدم له تصانح «شيرة».

والحدث الثاني هو تحديد موعد الانتخابات التشريعية المغربية في تشرين الأول/أكتوبر 2016. هذه أول انتخابات بعد دستور الربيع المغربي/الأمازيغي وبعد وصول الإسلاميين المعتدلين للسلطة فجأة بفضل إحراق البوعزيزي لجسده، الرهان كبير على هذه الانتخابات لكل الأطراف. حالياً الطناجر الحزبية توضع على النار.

بعده اللحظة يكون مشهد الاستقطاب الحزبي قد اتضح. سنجري المعركة بين حزب العدالة والتنمية وحزب الأصالة والمعاصرة الذي أسسه صديق الملك «فؤاد عالي الهمة» في 2008. لكن الحزب نبت أقدامه على الأرض كضرورة سياسية، ويبدو أنه يسعى لتشكيل تحالف واسع أشبه ب«جاء تونس» له وظيفة محددة هي هزيمة الإسلاميين في الانتخابات.

بعض قادة حزب الأصالة والمعاصرة لم يفهموا هذه التوجه الذي فرض خطوات حرجية، منهم رئيس فريق الحزب بمجلس النواب الذي كتب يشككي اختناق حزبه، وسبب الاختناق أن «الحزب عسي الفهم، معقد الضبط، يستوعب المخترطين

دون أن يستوعب هؤلاء طبيعته وحيابها، يعيش بين السرية في أذهان قياديه «ربما لأننا من ثقافة اليسار»، وبين العلانية في الوجود السياسي «ربما من ثقافة الغرب من النظام». فلما يصعب على المتحدث، وهو محامي يلمسه قبلية، أن يفهم حزبه وهو حزب علني مقرب من النظام ويشغل بالسرية من تأثير اليساريين فيه، لو بحث في وظيفة الحب بدل ماهيته لفهم! لفهم لماذا ندد حزب الاتحاد الاشتراكي سابقاً بحزب الأصالة والمعاصرة يدعى أنه ولد في رحم وزارة الداخلية ولأنه ولأنه... والآن يرى فيه أملاً جليلاً لإنقاذ الانتقال الديمقراطي. وهذه محاولة عمدية لتتبع خيوط السياسة الحزبية المغربية.

في القرآن ستون حزياً وفي المغرب ستة وثلاثون حزياً. عندما يشم الحزب رائحة الانتخابات تنصلب الأجزاء الرخوة فيه وتنتب له قرون استشعار ويظهر له زبائن، وعلى قدر زبائنه تكون أسنانه.. وإذا استشعر الخطر يخرج لسانه ليبلغ.. وهذا يجعل الحزب المغربي ظاهرة ظرفية أكثر منه حركة، ممتدة في الزمن. يقع القتل الأعلى للتنظيم الحزبي لدى التملك، لكن الحزب المغربي أقرب لسلوك الصرصار.

لا يسعف قاموس العلوم السياسية في وصف المشهد الحزبي المغربي الذي لا يدخله إلا من رخصت له وزارة الداخلية بعد قبول قوانين الصيغة المغربية للعبة الديمقراطية. ومن هذا المنظر سيرقر بعض المحللين أن الأحزاب المغربية شكلية وتابعية.. فيستنتج ملاحظ سطحي أنها غير مؤثرة. ولذلك قد يكون التصوير أبلغ من المفاهيم:

تلعب الأحزاب المغربية كرة القدم في ملعب كرة السلة. يصعب التسجيل في سلة صغيرة معلقة في سور القصر الملكي مع ذلك ممنوع التوقف عن اللعب لأن التوقف سيتسبب في فراغ الملعب فيملؤه لاعبون يركلون من حولهم بدل ركل الديمقراطية.

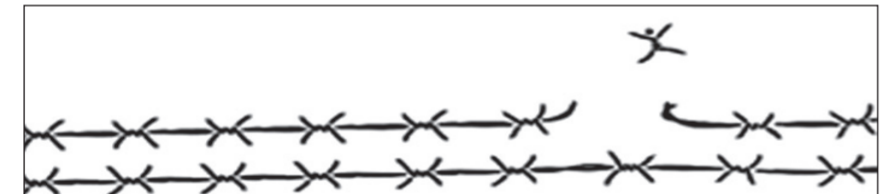
اللعب ليس هدفه الوصول للشبلك دائماً، وظيفة بعض الأحزاب على خانة الاحتياط أفضل. بعض المتحزبين لا يستطيعون هضم هذه القواعد فيشعرون بلاختناق فيصرخون قليلاً لكن لا يستقيلون.

للتذكير، والذاكرة لعنة للسياسيين. فالحزب المختق هو حل لاختناق سابق. ما هو الإختناق السابق وما هو سبب الإختناق الحالي وما حله؟ انتبهوا، هناك أربع محطات مؤرعة على العشر سنوات الأخيرة:

— أولاً، الأزمة: بعد انتخابات 2007، ظهر اختناق سياسي مغربي بسبب ضعف الأحزاب وضعف المشاركة في الانتخابات.

وإذا عرفنا بأن 85 في المئة من سكان المملكة يعيشون في المدن الرئيسية، وأن ثلثي السعوديين لا يمتلكون مساكنهم، وأن 67 في المئة منهم يبيتون عن سكن لائق، وأن 60 في المئة من المتقاعدين ليس لديهم سكن ملك، وأن سعر المتر المربع الواحد في الرياض (ناهيكم عن مكة المكرمة والمدنية المنورة وجدة والدمام) وصل إلى حدود 4 آلاف ريال سعودي.. يتضح مقدار عمق الأزمة ومقدار تعبيرها عن فساد الحكم وقسله في معالجة الاحتياجات الأساسية للمواطن وصون حقوقه..

كلما ازدادت مصروفات ونفريات واهدارات وبذخ أمراء الأسرة الحاكمة وأبنائهم وحاشيتهم، يزداد نهمهم



كلام فات أوأونه أم لم يحن بعد؟

«لا معقول»، غير منطقي ومؤلم أن يعلن العراق، بالغ الثراء اقتصادياً وبشرباً، أنه يواجه أزمة إنسانية وعجزاً يصل إلى أكثر من مليار ونصف المليار دولار، عسى تساعد هيئات دولية في توفيرها، وإلا فسيصرف موظفون أو تخفض رواتبهم، وسيترك النازحون بلا معونة، ويخرب التعليم والصحة فوق خرابهما، وتتفعل الكهرباء أكثر.. وتتضرر الجهود الحزبية ضد داعش.

«الإدارة مترهلة» جداً، كما بدأ يُقال استكشافاً لحلول للعجز، وهو «اكتشاف» غريب يناقض دولة الربيع التي لم تفعل، ومنذ عقود، سوى توسيع التوظيف المدني والعسكري لكل أبناء المجتمع، كطريقة لتوزيع الفئات بالتأكيد، وإنما وقيل ذلك بغاية - نعم - كهدف مقصود - تعطيل الإنتاج كله (الذي يعني تعريضاً استقلالياً البشر المنتجين إلى حد بعيد)، وضبط للناس في قبضة السلطة عبر مرتب آخر الشهر. وقد سهل وجود النفط الوفير الهمة.

ثم هناك حجة داعش لتبرير هذا العجز، وهي تشبه حجة إسرائيل التي لم تعد على الوضوء عطلت هذه كل المشاريع فيما مضى، كما يعطل ذلك الآن، وتتسبب كما يتسبب داعش بكوارث ونزوحات وتخصيص جل المال للجهود الحزبي.. والخشية أن تكون النتيجة هنا، كما كانت هناك، كداني الصفر لو أردنا البقاء مهذبين، ولو تفاضنا عن الفساد والسمرسات في السياق، وعن الخيانات، وعن توظيف تلك العمارك الكبرى خارج صدها: لكم الأفوام، ولتدعيم سلطات خائنة، ويكل الأحوال للإبقاء على العوج، وحياته حتى من النقد، وقطع الطريق على أية مبادرة للتفكير بكيفية تجاوزه.

وهناك حجة انهيار أسعار الخام، وقد أصعب العراق بلداً يعتمد على عائداته بنسبة 95 في المئة (لو بقينا مهذبين)، ونسى أنه بلد زراعي منذ وجدت البشرية وحتى عقود قليلة مضت، وأنه من أول بلدان المنطقة تشييداً لصناعات شتى، وأنه حتى أمس قريب (بمقاييس حياة الشعوب) كان يعرف الاكتفاء الذاتي في جلى حاجات سكانه، تماماً مثل ذلك البلد الزراعي الكبير الآخر، الجزائر، ومثل تنوعيات شتى في أماكن أخرى من المنطقة، حيث الاتكال على الربوع، نفطية وغير نفطية، هو الطاعي.

وهناك بالطبع الفساد والنهب المرهقان. لكنهما نتيجة وليسا أصلاً فهل قالت أوأن هذا الكلام بلازء الحاح الجوع القائم، أم ينبغي الانتظار للوصول إلى مزيد من الحضيض حتى يحين وقت المراجعات الكبرى الشاملة؟

نهلة الشهاال

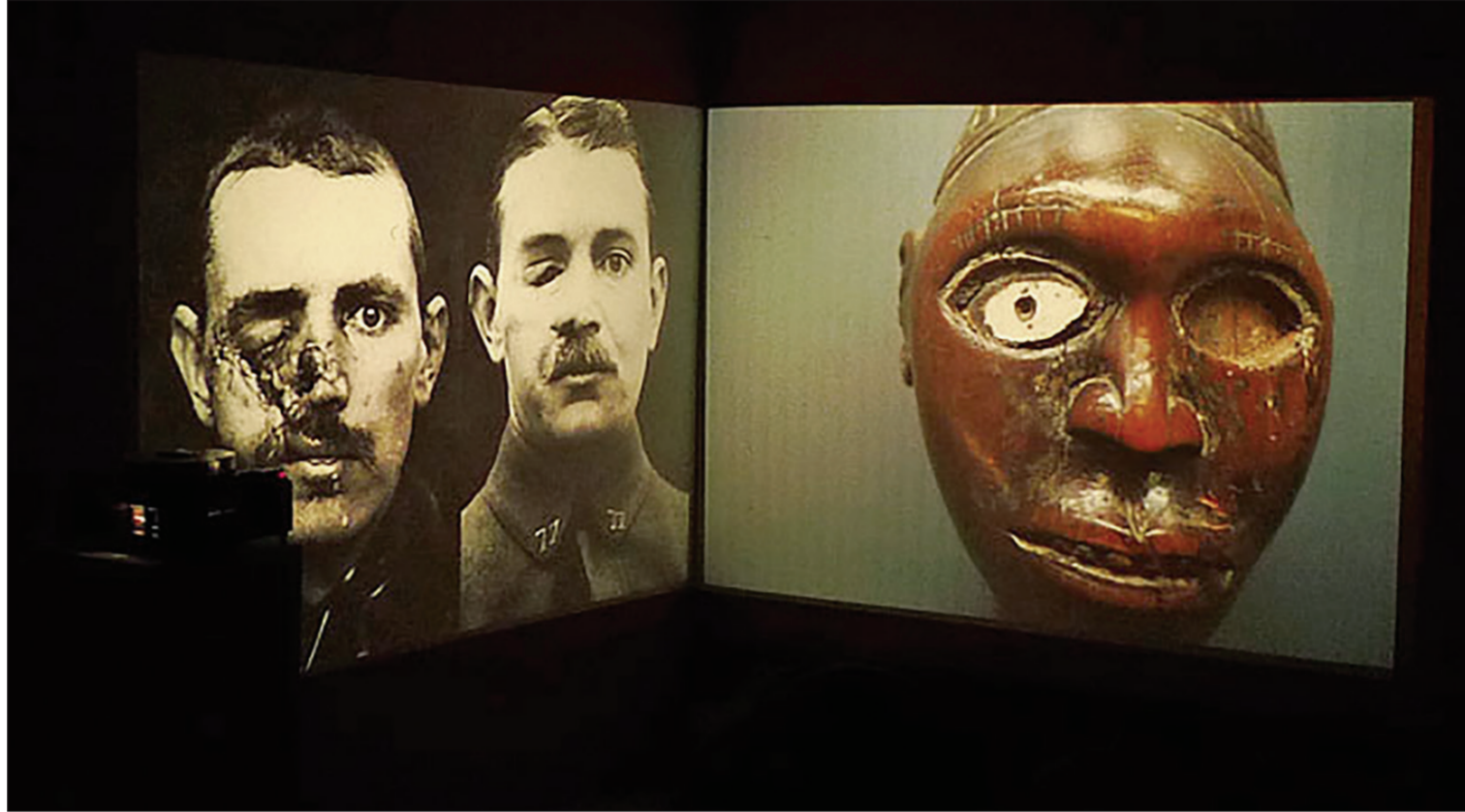
محمد بنغريز

كاتب وسينمائي من المغرب

30 كيلومتراً طول الجدار الذي بدأت إسرائيل ببنائه على الحدود مع الأردن والذي تبلغ تكلفته 75 مليون دولار. وينضم إلى جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية الذي يبلغ طوله 700 كيلومتر، وإلى الجدار على الحدود مع مصر، والجدار الآخر الذي يفصل الجولان عن سوريا.

تداخل مستويات التاريخانية والذاتية التاريخية

حول الكتابة الصعبة لتاريخ مجتمع مستقل (صورياً)



قادر عطية - الجزائر

هناك خط فاصل فلسفي وعملي على حد سواء، يقسم الإدراك التاريخي. وهو ليس نتاج التطور متفاوت في الأبحاث. بل هو يمر بالتمييز / الإقصاء. وبوضوح فلا يوجد سوى فاعل واحد يبلور وينظم ويعرف الماضي والحاضر والمستقبل، ما يجب قوله وما يجب السكوت عنه، ما يجب الاحتفاظ به وما يجب تدميره: أنه المهيمن عليه، المستعمر (وورثتهم) يرسلون إلى الظلمة، إلى سوية ثانية من الفكر وإلى جزء قليل من الذاكرة. ونحن مطالب واحدهم بأن يكون فاعلاً في تاريخه الخاص، يصحح لا يطاق، وغير قابل للإنصات إليه، ويهرب، يقطع. وللتفكير بهذا من دون محاكمة النوايا، نعطي مثال «الحركي». هؤلاء تجسيد جسدي (ومكاني طاملاً جمعوا في معسكرات جنوب فرنسا في 1962 عند إعلان استقلال الجزائر) لا كان قائماً في تفكير الفرنسيين من أصول أوروبية، أصلاً أي «فرنسي الجزائر» و«فرنسي فرنسا». الحركيون أشخاص جزائريون قدموا مساهمة لفرنسا الاستعمارية، وضجوا بأنفسهم من أجلها، وهي استفادت منهم كثيراً وامتدحتهم، ولكنهم بقوا معترين «فرنسيين من أصول شمال إفريقية». بينما في 1962، مع استقلال الجزائر، بقي «الأقدام السود» الجزائريون (الفرنسيون الذين ولدوا وعاشوا وعملوا في الجزائر أثناء 132 سنة من استعمارها) مواطنين فرنسيين، وظل الحركيون «فرنسيين من أصول شمال إفريقية». إنه التعيير بذاته عن النقص، في الفكر كما في الممارسة السياسية. لقد فشل إدماج هؤلاء السكان المحققين كموطنين فرنسيين «دمجيين» تماماً أو مستوعبين.

ماذا نقول إذاً عن هؤلاء الذين كافحوا من أجل استقلال بلادهم، ولإعتاقها من الهيمنة الاستعمارية؟ في أحسن الأحوال، وفي السردية التاريخية لليسار الفرنسي، يتم تقديمهم غالباً على أنهم طواغيت صفار محلليون، رؤساء عصابات، وهي سمات مژدة بالاستبداد الذي تعاني منه اليوم البلدان التي كانت مستعمرة سابقاً، «ما بعد الاستعمار» حسب الإصطلاح المنسوب إلى الأنثولوجيا. وإذا كانوا في مكان ما موضوع تاريخهم الخاص، فهم موضوع تاريخ الاستبداد والظلمان وليس تاريخ التحرر والحرية.

وبالنسبة لبعض المؤرخين، فالموطنون الجزائريون الحقيقيون كانوا شيوغيني الجزائر، أوروبيون في أغلبهم يعيشون في الجزائر أو جزائريين متأوربين (الذين لم يكن لآلزامهم علاقة بجماعتهم الأولى (القبيلة)، ولا بالقدس (الديني). أي أنهم وحدهم من كان يحمل فكرة «أمة تسمى فوق الجماعات» أمة مواطنة مسلوطة عن مقدساتها الدينية، أمة لا تكتفي بتقدمية (أو بروليتارية). في الواقع، وخاصة هناك فعلياً تاريخان: تاريخ فرنسا الاستعمارية بمؤسساتها ورجالها، وتاريخ الجزائر بمؤسساتها ورجالها.

لا يوجد تاريخ مشترك، ولا سيروية أنطولوجية (ontologique). هناك تواريخ متلازمة، متجاورة ومتقاطعة. وبوضوح، فمن الضروري ليس «تحرير التاريخ من الاستعمار»، بل العمل على أن يتم المؤرخون الجزائريون تحرير فكرهم وصنع مقاييسهم.

من أجل إبيستيميا (معرفة) جديدة

تؤكد المستعمرة بالضرورة ارتباكاً بما أنها تختص بالإبقاء، داخل البلد المستعمر، على حدود أقيمت بالوق، على تمييز من نوع وطني/أجنبي، والأخرى مواطن/ رعية كولونيالي (بحسب إيتيان باليار). أو مواطن/لا مواطن، أو أيضاً -موطن طرفي (périphérique).

ويظن أن المؤرخين الفرنسيين الجدد، في فرنسا يدركون خط الفصل هذا. لكنهم في الحقيقة لا يفعلون. هل يعود ذلك إلى وطأة فكر محافظ معين؟ هل يرجع إلى تضيق مجال الفكر النقدي؟ بالتخص، تبقى «الجزائر» في العلوم التاريخية والسياسية الفرنسية (الغربية) في مجال تعيير مستخدم في الوثائق اللدنية والعسكرية الفرنسية لتعيين السكان ذوي الأصول الأوروبية.

ينجم القلق من وجود فارق كبير جداً في تراكم المعرفة: في بلداننا، نعانى من عائق شديد. قراءنا ليست محدثة، إننا في وضع تابع أو قاصر، نطلب دوماً أن يُعترف بنا كأنداد، وأن نُقبل في ساحتها الكبار. نحتاج إلى وقت أطول لنستطيع بلوغ المستوى، التحدث باللغة بنفسها، أو على الأقل استخدام المعجم نفسه، وتبين أن لدينا المراجع نفسها. المأثرة هي التحدث مثل الآخر. يسمى جان بيار فاي هذا «مفعول الرواية»: إيراد السردية هو منح النفس سلطة التقرير، والعلاقة ما بين الفكرة والواقع، والسيطرة على ذلك.

ولكن القيام بأمر مماثل هو أيضاً اتفاق في حقل فكر قد يفقدنا رؤية الجهود الذي يبقي علينا بذله للتحكم ولفهم الافتراضات السبقة والإبيستيميا الخاصة بمجتمع لم يكن له تاريخ ذلك الذي هيمن عليه. وهكذا قد نكون بحكم الضرورة مضطربين، للبحث في إنتاج المعنى، أو مساواة لا تكون - حسب إيتيان باليار - سوى «الاسم الآخر للثبات». قد تبقى أبداً «فريسة التنافس المتصف بالحاكمة».

نحن هنا إذاً، ومرة أخرى، في مواجهة تعذر متعلق

في حركة قهرية للتظاهرات القبل - سياسية، وبالأحرى الهجية. وبدلاً من الدولة الإدارية المجسدة للمصلحة العامة، بموظفيها الجمهوريين، وجيشها الجمهوري، وهيئاتها الحرفية، وقياداتها، بدلاً من المنتخبين الذين يدقون ناقوس نغابة الأعيان التقليديين، تجلت الدولة الإرفية بكل أبعادها: النخب، وتحصيل الربح.

عن مبدأ الإنقياد

في أعمال الحفظة وتدريسي، أدركت أن الخطاب السياسي للحركة الوطنية بشكل عام، والخطاب الاستقلالي بصفة خاصة، لم يكن في واقع الأمر غير الخطاب السائد ولكن بشكل معكوس. فلو منحناه صيغة كاريكاتورية، فإن الخطاب المهيمن قال ما يلي: «لا، لم تكونوا يوماً أمة! أنتم بلد البربرية». وكصدي، كان الجواب: «لطالما كانت الجزائر قائمة! لطالما كنا دائماً شعباً يحارب المحتلين».

لدينا زوايا غامضة لا ترى عندما ننظر إلى أنفسنا: في الحركات المعاصرة، سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو دينية، هناك منابع أو تيارات فكرية، أسس للفكر والعمل تنتهي إلى الشرق بشكل عام، وإلى الشرق المسلم بشكل خاص. وهي بقيت مكتوبة لمدة طويلة، مهيمسة، مستصغرة، أو متجاهلة. لقد كتبت فعمل هيمنة الخطاب الذي يدعي الحداثة، ذلك الذي يتحدث عن تشكيل الدولة (الحديثة) والأمة (المواطنة). هناك رسوخ في فكر الحقل الدلالي الفرنسي، ديمومة على المدى الطويل للمرجعيات المنشأة في مكان آخر، خارج التراب الوطني، ولكنها أيضاً رسوخ وديمومة للنظام المؤسساتي الفرنسي، إلى درجة أن كل ما سيؤسس الدولة الجزائرية ليس سوى تجديد بحت وبسيط للأجهزة الإدارية والعسكرية، والأنظمة القانونية الفرنسية.

* النص جزء أول من الفصل الختامي للعدد الخاص بالتاريخ من حولية «نقد». وهو قدم بالأصل في محاضرة جامعية في اليونان حول «التاريخ النقدي»، واستعداده مجلات أكاديمية في جامعات أمريكية (كولومبيا وبنسوتا) وجرت له قراءة في مجلة «Autosubstance» الفرنسية، كما في مجلة أكاديمية للآنية. «لأنه بقي بلا أدنى متابعة في فرنسا»

دحو جريال

* أستاذ محاضر في التاريخ المعاصر في جامعة الجزائر، ومدير تحرير حولية «نقد» (مجلة الدراسات والنقد الاجتماعي) التي تصدر في الجزائر باللغتين العربية والفرنسية.

يتناول انتقادي - خصوصاً - وثوق النموذج الذي يبدو لي ناجماً عن المقاربات الجامدة والمبنيّة كنظام مرجعي وحيد، مُبَعداً إلى حيز الشذوّ ما لا يدخل في منظور المنطوق النموذجي.

في محاضرة لتقديم الجزء الثالث من «تاريخ فرنسا السياسية»، وهو عمل أداره ميشال وينوك وسيرج برنشتاين، عرض هذا الأخير مع روسوليه مسالة «اختراع الديمقراطية» في فرنسا. تعلمت الكثير في تلك المحاضرة عن ذلك الكم المهدهش من عمل المؤرخين المشتغلين على ما هو معاصر. تدريجياً، تجلت من عرضهما عناصر هندسة منحوتة بدقة، حيث تتصدر الشخصيات الكبرى في الدولة، وأساليبها في التمثيل والعمل، تلك الخاصة بالأنظمة السياسية في علاقتها المتبادلة مع الدول المتعاقبة على المجتمع الفرنسي، بناء مجتمعات سياسية، مع الإنشاء التدريجي لتقافة سياسية، وأخيراً، عن رهنات الجد السياسي المتعلق بالنسبة إليهم بالسياسي.

هكذا تجلت بوضوح مجموعة برزت منها المفاهيم الجمهورية (أو الأساسية) للدولة (سلطات عامة) ولأمة (مصوغ الأفراد البالغين، القادقين وضعم كرعايا ليصبحوا فاعلين سياسيين)، وللمجتمع الذي حاول، خلال تطوره، أن ينفذ إلى تسوية غير مستقرة بين السيادة الوطنية والسلطة السعيدة، الحق الإلهي والليبرالية الأستقرارية، أو بين الليبرالية والقصرية. ومههوم النموذج متفق عليه هنا كاصطلاح نظري ميمين ساد في مرحلة ما في مجتمع علمي معين، ويؤسس لأنواع التفسيرات المتوقعة وأنواع الواقع المتختر اكتشافها في علم معين.

القلق الذي شعرت به مرهه إلى بعض ذكريات أعمال الميدانية حول بلدي الجزائر في الثلاثينات والأربعينات من القرن العشرين، وعلى الخصوص على النظرة التي حصلنا لنا هؤلاء السؤولون الجمهوريون أنفسهم (الجمهورية الفرنسية الثانية والثالثة) حول «الهائيا» (indigènes). هكذا مثلاً سجل مسير بلدية الصومام المختلفة في ملاحظاته العامة «عدم قدرة العقول البربرية على الإرتقاء من الخاص إلى العام، المصلحة الخاصة تبقى القانون، التوفيق بين المصالح المختلفة وإنجاز الحصيلة التي تنتظرها من مجلس مداولات، ليست في متناول فلاحينا، وهؤلاء الذين ينتمون إلى هذه الجاليس هم من الأعيان ذوي الألب أكثر تفتحاً على المفاهيم الجديدة بفعل أسفارهم واتصالاتهم، ويمكننا الحكم على حال العقلية الجماهيرية من خلال ذهنية هذه النخبة».

في الواقع، عندما استغلّت على الأحداث في الجزائر المأزومة، عكفت على التصنيف في العامش أو الانقاضي ما لم يدخل في إطار هذا الإنثاق لحداثة الدولة الجمهورية (وهي عامل منظم مركزي ومنطقي) في مجتمع خرج لتوه من اقتصاد البقاء الذاتي على قيد الحياة (autosubsistance) بالفعل.

بوعي أو بغير وعي، فقد استعدمت نموذج التحليل ذلك الذي كيف فيه جيلنا (استلثب ثقافياً)، مستبعداً كل المظاهر السياسية من مجتمعي (وخاصة تلك المتعلقة بالعتف (بحت) في نوع من الرجفة التي تصور مسبقاً الولاة الصعبة للنموذج الفرنسي للدولة الجمهورية.

والبلية أ ما يسمى بالانتقال هذا بقي وكأنه مكبوح

بالتحكم في معرفتين، في روايتين: الرواية التي قد تسمح لنا بمنح تاريخنا الخاص معنى، المعرفة التي قد تسمح لنا بالتواصل مع الآخر إعطاء معنى لتاريخه الخاص به، تتعلق الأثر بإفصاح الجال لإبيستيميا أخرى، لشكل من أشكال الفكر من شأنه أن يأخذ على عاتقه وجود الآخر، المستعمر، كفاعل (Sujet - subjectus)، الذي قد يعيده إلى قلب التفكير ويسمح له بإنتاج أصنافه الخاصة.

لا يمكن إهمال وزن مساهلات المجتمع الذي نعيش فيه، يستمر المجتمع الجزائري المزور بالخصات بشكل متكرر، ما دام لم يحول صدماته إلى كلمات، وما دام لم يأخذ اختلافاته وتناقضاته الداخلية كوضوح للمعرفة. هناك مواضيع لم نمل إليها كفاية: وقائع، أنماط تفكير وتصرف خاصة بنا، وضعناها جانباً، مدفوعين بقوة بالإزامية المصادقة وتخمين المعرفة، معتقدين أنها ستكون غير قابلة للفهم إليه. في حين أننا يمكن أن نقيم بشكل أفضل الأزمات التي عشناها ونواصل عيشها، في طرق التفكير والعمل هذه التي تنتهجها الشعوب الأصلية (autochtones)، وأعوان الإدارة الاستعمارية، والجماعات والأفراد أيضاً، فتاريخ الجزائر ليس فقط تاريخ أبطال وقديسين، وليس تاريخ المؤسسات الفرنسية فقط، ولا تاريخ أولئك الذين استلبوا ثقافياً في إطار القيم الفرنسية (الغربية).

بدأت الاشتغال على «النخب المحلية» (الإصطلاح الفرنسي) الأعوان المحليين للسلطات الاستعمارية الفرنسية. ما أثار دهشتي في هذه الهيمنة الاجتماعية هو العامل المتحرك، أناس مختارون بدقة، بناء على ولاتهم، وفائهم، استمرارية علاقتهم الخاضعة للسلطة الفرنسية: كيف تمكنوا فجأة من أن يتشققوا، أن يعارضوا السلطة الفرنسية وأن يصبحوا القادة السياسيين لـ«التمرد»؟ أردت أن أجرى نوعاً من السوسولوجيا التاريخية للفاعلين في تاريخنا (داخل أو خارج الإدارة الاستعمارية، داخل أو خارج الحزب الوطني). هذه الأنتروبولوجيا وهذا التاريخ ليسا أنتروبولوجيا وتاريخ فرنسا في الجزائر، بل هما لجزائر بصددهم الخروج عن فرنسا. إنه العنقب الآخر.

ويمكن هذا من معرفة كيف صنعت، كيف شيدت تاريخياً أشكال التمثيل الشري، علاقات القوة والسلطة، ولذا، فيجب التحرر من التحديد التضارفي أو المبالغ به (surdetermination) الاستعماري (بالمعنى القانوني - نسبة لفرانز فانون - للكلمة) الذي قد لا يحتفظ إلا ببقايات التاريخ الاستعماري الفرنسي.

الركب النموذجي

لترددى على فرنسا بانتظام، بدعوة من زملائي المؤرخين والختصين في العلوم السياسية، شعرت بنوع من الكلاسيكية الأكاديمية الهيمية على مختلف الكليات والمدارس الكبرى. انفضى كل شيء كما لو أن ما طرحته كسهايات كبرى مدرسة الحوليات والفكر النقدي، في الفلسفة كما في العلوم الإنسانية، قد بلغ (مع انقضاء القرن العشرين) مبلغه وانتصب كضرب من المعرفة للجماعات العالمية (مؤسسات تكوين النخب الجديدة)، أو ككتابت استشارية لاستخدامات السلطة. أقول هذا دون حكم مسبق على أهمية الموارد البيولوجرافية، والذكاء ورجاحة نظر المختصين في مختلف أنواع المجتمعات التي يتخذون منها موضوعاً للمعرفة.

فكرة

مكتبات العراق:

البدء من جديد.. مرّة أخرى

168.01. هذا عنوان معرض فني التشكيلي العراقي وفاة بلال انطلق يوم 30 كانون الثاني/يناير في صالة ويندسور بأونتاريو/كندا. ما سوف يراه زوار المعرض ليس لوحات فنية أو منحوتات متميزة، بل مجسمات بيضاء لكتب. سيبدأ البياض بالتلاشي مع مرور أيام المعرض وستحل مكانه ألوان مختلفة لكتب حقيقية، ستنقل بعد انتهاء المعرض إلى بغداد، وبالتحديد إلى مكتبة كلية الفنون الجميلة هناك. هذه المبادرة يقوم بها بلال لمحاولة إعادة بناء مكتبة فقدت 7000 كتاب بعد أن أشعل حريق فيها إبان الغزو الأمريكي عام 2003، وقد أطلق الفنان حملة تمويل جماعي على موقع kickstarter وضع لها هدف الحصول على 9000 دولار فوصله أكثر من 50 ألفاً. ما يطمح إليه هو تزويد طلاب الفنون الجميلة بألف كتاب يبدؤون معها إعادة بناء مكتبتهم التي لا يجدون فيها اليوم شيئاً من المراجع التي يحتاجونها.

لم يستثن الخراب الذي جاء به الغزو وما تلاه من صراعات في العراق قطاع التعليم، بل ربما كان الضرر الذي لحق به أكبر من غيره لو جازت مثل هذه «المفاضلات». قتل الأكاديميين وتهجيرهم بدأ وكأنه منهج وإن كان مغلفاً بحجة انتماء هؤلاء إلى حزب البعث، وهو لم يتوقف بعد «اجتثاث» ذاك الحزب. هذا عن البشر، أما الأبنية وخاصة المكتبات العامة ومكتبات الجامعات، فقد طالتها الحرائق وحملات النهب بصورة مروعة على يد مجهولين دائماً.

في نيسان/أبريل 2003 اشتعلت الحرائق في المكتبة الوطنية ببغداد مرتين، ولقى الأرشيف الوطني مصيراً مشابهاً، أما أكثر المكتبات تضرراً فقد كانت مكتبة الأوقاف التي دمّرت بالكامل ولم يبق منها إلا الجدران الخارجية. وفي البصرة أخسر النهب مكتبة الجامعة المركزية 75 في المئة من مقتنياتها.

المكتبة المركزية في جامعة الموصل لم تحرق، لكن 30 في المئة من الكتب التي كانت تضمها نُصبت إبان الغزو. حينها لم يعطل التخريب المكتبة المركزية في المدينة. بقيت هذه المهمة غير منجزة إلى أن نفذها تنظيم داعش العام الماضي إذ تشير تقارير آتية من هناك إلى أنه تولى أحراق المكتبة، مع 100 ألف كتاب ومخطوطة كانت بداخلها.

عندما دخل المغول بغداد عام 1258 دجلة، وبقيت هناك سبعة أيام حتى قيل أنها صبغت النهر بدماء حبرها الأسود. تلك الحادثة هي التي ألهمت معرض وفاة بلال فقرر أن يبدأ من اللحظة التالية، وجاء عنوان المعرض «مئة وثمانية وستون دقيقة، وثانية» 168.01، أي سبعة أيام من الخراب، أما الثانية فهي تلك التي يبدأ فيها العمل من جديد.

ليس بلال أول فنان عراقي يحركه دمار مكتبة كلية الفنون، قبله كان التشكيلي قيس السندي قد رسم سلسلة من اللوحات وصنع فيلماً قصيراً عن الموضوع. إضافة بلال هي أنه يسعى هنا إلى استخدام الفن بصورة «عملية» لمواجهة خراب.. مهما طال سينتهي.

ربيع مصطفي



580 ألف عاطل عن العمل في المغرب لا يستفيدون من الدعم الحكومي الذي بدأ العمل بتقديره لفاقد العمل العام الماضي، والذي تدفع الحكومة بموجبه شهرياً 70 في المئة من الراتب قبل خسارة العمل على أن لا يتجاوز المخصص الشهري الحد الأدنى للأجور البالغ 262 دولاراً.

أسهم أرامكو السعودية للاكتتاب العام؟



المقر الرئيسي لشركة «أرامكو» في السعودية

تفصيلية عن أداء الحقول يبقى مستمراً، وهو اتجاه تفضل الرياض في الغالب الحفاظ عليه، ويعزز هذا بالتالي من احتمال ألا تصل الصيغة التي ستعتمد لطرح أسهم أرامكو إلى هذا الجانب.

السباق

فكرة طرح أسهم أرامكو هذه ينبغي النظر إليها في إطار البرنامج العام للخصخصة وكذلك تخفيف الاعتماد على النفط بتنويع القاعدة الاقتصادية، وفكرة التخصيص هذه ليست جديدة، وهي تبرز من وقت لآخر وفي فترات تضعف أسعار النفط، تلازمها أفكار لرفع الدعم عن العديد من السلع، وتهيئة البيئة أمام القطاع الخاص لتقديم السلع والخدمات وتوفير فرص العمل. لكن لأن هذا التوجه يمس في نهاية المطاف فكرة «دولة الرعاية» وله تبعاته السياسية والاجتماعية، فإن الأمور تعود إلى حالتها القديمة مع التحسن في أسعار النفط التي تمر في العادة بدورة هبوط وصعود. هذه المرة تبدو وضعية السوق مختلفة بسبب وجود منتجين كثر من خارج أوبك لا يد من تعاونهم جميعاً لخفض الإنتاج ورفع الأسعار، وهو ما لا يبدو وارداً حتى الآن، هذا إلى جانب دخول تقنية إنتاج النفط الصخري على الخط وهي تمثل تغييراً كبيراً في المشهد النفطي.

يبقى السؤال متعلقاً بقدرة ولي ولي العهد على الدفع في هذا الاتجاه ليصل إلى نهايته، وهو ما يفرق أسلوب الثاني والتربيت الذي عُرفت به السعودية من قبل. ويشير بعض المتابعين إلى أن تنفيذ قرار خصخصة 70 في المئة من أسهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) سيكون مؤشراً على احتمالات المضي ببرنامج الخصخصة الحالي. و «سابك» شركة حكومية تصدر نحو 10 في المئة من صادرات العالم من البترول وكيمائيات، وفي العام 1985 تم طرح 30 في المئة من أسهمها إلى الجمهور، وذلك على أساس أن تتصاعد تلك النسبة لتصل إلى 70 في المئة مقابل الإبقاء على 30 في المئة بيد الحكومة.. الأمر الذي لم يحصل حتى اليوم.

السر سيد أحمد

كاتب صحافي من السودان مخصّصاً بقضايا النفط

نباية عنها أهم مصدر للدخل. فوجود ريع الاحتياطيات المؤكدة من النفط في العالم في أراضي السعودية وإتقان إدارة أرامكو لها مقارنة بالشركات الوطنية في الدول الأخرى المنتجة للنفط، منحها أهمية استراتيجية ووفر لها احتلال مقعد في «مجموعة الدول العشرين». وهي تسعى لاستمرار وجود مؤثر لها في السوق الأميركية مثلاً، إذ ظلت تتنافس مع كندا وفنزويلا على تزويد السوق الأميركية بإمدادات تجتهد ألا تقل عن المليون برميل يومياً. وأهم من ذلك، الحفاظ على صورتها كمصدر مأمون للإمدادات، والجهة التي يمكنها التدخل للتعويض عن أي نقص بسبب انقطاع الإمدادات من أحد المنتجين لأي سبب من الأسباب، فقامت مثلاً بالتعويض عن الإنتاجين الكويتي والعراقي في العام 1990، إثر قيام صدام حسين بغزو الكويت وصدور قرارات دولية بحظر تجارة النفط مع البلدين. وتكرر الأمر نفسه إثر إطاحة القذافي واضطراب الوضع في ليبيا، وبعد حدوث اضطرابات في نيجيريا وفنزويلا.

فجزء من الإستراتيجية النفطية للسعودية يقوم على الاحتفاظ بطاقة إنتاجية إضافية تتراوح بين مليون إلى مليوني برميل يومياً لاستغلالها عند اللزوم. وهذا إجراء يفهم في الإطار السياسي والإستراتيجي، لكن يصعب تسويقها تجارياً واقتصادياً، لأنه يتطلب أعباء مالية، والإنفاق على هذا الجانب لضمان وجود تلك الطاقة الإنتاجية الفائضة، وهو ما لا يمكن تبريره أمام حملة الأسهم الذين يهتمهم في النهاية العائد من أسهمهم، ولهذا تتجنب الشركات النفطية الدرجة في أسواق المال الإنفاق على مجالات مثل الحفاظ على طاقة إنتاجية فائضة، لأنها تخضع للمساءلة من قبل حملة الأسهم.

وبسبب تداخل الجوانب السياسية والإستراتيجية والاقتصادية، فإن أرامكو، بصفتها شركة خاصة أي خارج الائتلاف العام، ليست مطالبة بتخو الشفافية، سواء بالإعلان عن أي قوائم مالية لكيفية أدائها أو تقديم تفاصيل عن احتياطياتها ومختلف الحقول العاملة وكيفية تأثر أدائها مع الإنتاج المتواصل منها. وقبل بضعة سنوات، ثارت ضجة بسبب بعض المعلومات التي راجت حول أن حقل الغوار، الذي يُعتبر أكبر حقل نفطي في العالم، وصل إلى قمة إنتاجه وهو في طريقه إلى التراجع. ومع أن أرامكو ردت على تلك التقارير وفتحا، إلا أن عدم وجود معلومات فنية

يعود تاريخ أرامكو، أو «شركة النفط العربية الأميركية» إلى العام 1933 عندما اكتشفت شركة «ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا» النفط في المنطقة الشرقية من السعودية، وتلضح بعد ذلك أنها عثرت على أكبر اكتشاف نفطي، لدرجة توصلت معها إلى قناعة أنه لا يمكنها إدارة هذا الاكتشاف الضخم لوحدها. وكان أن فُتح الباب أمام شركات أميركية أخرى تمثلت في العام 1948 في أربع شركات هي أكسون، موبيل، تكساكو وشيفرون التي تقاسمت أسهم الشركة. وفي سبعينيات القرن الماضي، ومع موجة التأميمات والاتجاه للسيطرة على الصناعة النفطية من قبل الدول المنتجة، اعتمدت السعودية أسلوباً متدرجاً هو المشاركة، إذ بدأت بالسيطرة على 25 في المئة من أسهم أرامكو في العام 1975، لترتفع النسبة بعد عام إلى 60 في المئة، ثم لتكتمل سيطرتها عليها في العام 1980. لكنها لم تتدخل في القضايا الإدارية وتركت لمجلس إدارة أرامكو تسيير الأوضاع، برغم تعيين المهندس علي النعيمي، وزير البترول الحالي، كأول سعودي رئيساً لمجلس إدارة أرامكو في العام 1984. ثم أصدرت السعودية أمراً ملكياً بعد ذلك بأربعة أعوام تولت بموجبه مسؤولية أرامكو وجعلت وزير البترول رئيساً لمجلس إدارتها.

وإذا كان هذا الثاني هو أحد ملامح تاريخ أرامكو، فإن استخدام قدراتها الإدارية والتنفيذية في القيام بمهام وإنتاج مشروعات أخرى لمصلحة الحكومة السعودية يعتبر الملح الثاني الرئيس. إذ قامت الشركة بتشييد خط السكة الحديد الذي يربط الرياض بالدمام، وكهرباء المنطقة الشرقية، كما أدخلت التلفزيون بداية في المنطقة الشرقية حيث عملها، واستعين بها لإنشاء المنطقة الاقتصادية في جازان، ومدينة الملك عبد الله الاقتصادية، وجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية على الساحل الغربي للسعودية، وغير ذلك من مشاريع. ومع نجاحها في تنفيذ هذه المشروعات بصورة جيدة، إلا أن هذا النوع من النشاط يقع تماماً خارج المجرى الرئيسي لعمل الشركة في ميدان الصناعة النفطية، وبالتالي فلن يكون من الجوانب الجاذبة للمستثمرين المحتملين.

ذراع الدولة

على أن القضية الرئيسية تظل أن أرامكو تمثل ذراع الدولة التي تدير

كانا حبيبين والعراق ثالثهما

أنت كما الإسفنجة تمتص الحانات ولا تسكر...

قنعت بأن يكون نصيبي في الدنيا كنعصيب الطير... ولكن سبحانك، حتى الطيور لها أوطان وتعود إليها... وأنا ما زلت أطيّر.

(«قصيدة في الحانة القديمة» لمظفر النواب)

يردد «غرغور» هذه الأبيات تحسراً على عمر أمضاه مكتوياً بناز الشوق والفراق، يختنق صوته، يدير وجهه باتجاه البحر لئلا تفضحه عيناه، يلجأ إلى لغة الجسد كي يخفي تأثره، يتلفت يمينه ويساره، يرسل نظرة فاحصة حذرة على طول الكورنيش، وحين يهدأ خاطره ويطمئن قلبه لا تيبس له من حرية لحظية، يستل «الربيعية» من جيب جاكيتته، يرفعها بطريقة مسرحية، ويقول «أبصحتكم»، ثم يعيب ما فيها من «عرق» بشراسة، يهب عن كرسيه بحركة بهلوانية بعدما يلمسه طعمها، يحرك يده فوق صدره نزولاً وصعوداً، يتجشأ، يرفع «الربيعية» مجدداً، ينظر إليها بزهو، يتيسم، ثم يعاود الشرب، يلمق القطرات العالقة حول عنقه، ويلحق ما تبقى منها إلى أن قاع الزجاج قد جف، فترنسم على فمه ابتسامة المنتصر، وتلين تقاسيم وجهه الحادة، يقف، يدور حول نفسه، ينددن، يتمايل بخفة ورشاقة على إيقاع أمواج شط العرب.

في جعبة «غرغور» سليل لا ينضب من الحكايا والمفارقات، ذاكرته موسوعة تاريخية عن عمارات البصرة وحاراتها وسكانها وأسواقها وشوارعها وساحاتها ودرايينها. أولى الحكايا التي يفتتح بها صداقة جديدة في معنى لقبه «غرغور»، فيشرح: «غرغور» هو «بريعصي» (أي «أبو بريص»)، شخصية كارتونية اشتهرت لدى أبناء جيلي من الأطفال العراقيين، لقدرتها على ابتداع الحلول لكل الأزمات مهما عظمت! إلتصق اللقب بي منذ نعومة أظفاري، ليس لقدرتي على حل الأزمات، إنما لصبري على تحملها، ولولا هذه «القطوية»، رافعا زجاجة العرق، لما تمكنت من ذلك.



عبد العزيز القرصي - تونس

أنواعاً من الويسكي، فمنها البيجي (بلاك جاك) ولويس والمجزرة، وأخرى ذات نوعية رديئة مضرّة بالصحة، فاختير لها لقب «الداعشية»، بالإضافة لمشروب الجن المعروف بأبو الجسر. تنتهي الحصة الأولى من معجم السكراري عند هذا الحد، و«غرغور» يهيم بفتح سدادة «الربيعية»، الثالثة، أحاول نسيه، فلا يابه. كمية الكحول التي عيها، بدأ مفعولها بالظهور، يجاهد أن يبدو متماسكاً، لكن تتأقل لسانه وشروذ عينيه يفضحانه. يطرق قليلاً، يبسط ذراعيه في الهواء كأنه يتعياً للطيران، يعدل جلسته على الكرسي الخشبي ويدير رأسه نحو، يتسلل اسم «نجوى» على غفلة من وعيه، يعاتبها على فراقها له، ويغني لها «حن وأنا أحن» (غناها ياس خضر، قصيدة زرازيير البراري لمظفر النواب)، يرفع سبابته المهترئة ويقول لي شاكياً، باكياً متحسراً: أعرفت الآن ما سبب اهتمامي بالخمور.. إنها «نجوى»، «نجوى» التي لم يعد لي من ذكراها سوى بعض المواويل، الجأ إلى هذه الزجاجات الباردة، القاسية لأتسى دفء وجودها، كنا حبيبين وكان العراق ثالثنا، سقى الله تلك الأيام، ذهبت «نجوى» إلى الغربية، العراق الذي جمعنا صار غريباً أيضاً، وأنا هنا، عند هذا الرصيف أشرب وانتظر، أشرب لأتسى أنني أنتظر، فلا رجعت «نجوى» ولا رجع العراق.

يفتح جسر التنمية («الشهيد كنعان التميمي») أضلاعه ليحتضن سفن شحن البضائع العابرة، يمارس «غرغور» «انتظاره» و«شربه» غير عابئ بالأقدار والأعمار، مصراً على أن «نجوى» ستعود إلى حضنه على متن إحدى هذه السفن، يهدي بحسرة وشوق ينددن «نوحى على ال عافوك يا روجي نوحى» (يوسف عمر).

عاصم ترحيني

كاتب من لبنان يقيم في البصرة/ العراق

يتباهى «غرغور» بتعاطيه الكحول، ويفخر بمعرفته تفاصيل وخبايا معجم السكراري العراقي. العرق أوله، وهو المفضل لدى العراقيين، ويسمى «حليب السباع» لأن لونه الشفاف يتحول إلى الأبيض الحليبي بعد أن يكسر بالياء، وهنا توجد كثافة شعبية، فالعرق الأصلي يتقبل المياه بسلاسة ويندمج معها، أما المغشوش ف«يكطع» (يكتل)، وقد عرف عن شاربي العرق ميلهم إلى افتعال المشاكل وعدم الخوف من عواقبها. والعرق صنفان: «المستكي» أي المقطر مع المسككة، ومنه العرق البغدادي («العصرية»)، و«الزحلاوي» نسبة لمدينة زحلة اللبنانية، الذي يقطر مع البانسون. يردف أن «المستكي» هو شراب الأغنياء والمترفين لثمنه المرتفع، أما «الزحلاوي» فهو شراب المدقعين والفقراء.

أما العرق الأكثر شهرة بين العراقيين، فهو عرق بَعْشِيقَة الذي يُصنَع هو الآخر من التمر، ويضاف إليه بعد تخميره مادة الرزناج (الحبة الحلوة). ولعرق بعشيقَة أهمية وطنية، عدا أهميته الاقتصادية، فالتمر يستورد من جنوب العراق (ذي الغالبية المسلمة) ويصنع في بيوت مدينة بعشيقَة الصلاوية (الأيديدية والمسجحية)، ليعود ويصدر إلى الخارج كمفخرة للصناعة الوطنية «التعايشية».

لأما البيرة، فلها حكاية أخرى، فيعد إقفال معمل بيرة «فريدة» الكردي، لجأ العراقيون إلى استيراد البيرة الأجنبية، وصاروا يطلقون عليها أسماء وألقاباً تبعاً لحجم الزجاجَة وشكلها، فلقيت زجاجة البيرة الضخمة (مام جلال) نسبة إلى الرئيس العراقي السابق جلال طالباني وإشارة إلى بدانته، وأحلاما في القاب وأسماء أنواع البيرة في العراق أنها أغلبها يحمل أسماء إناث، فإضافة إلى بيرة «فريدة»، هناك بيرة «لؤلؤة» و«شهرزاد»، «سنابل»، ذلك لأن البيرة مشروب اللقاء والتعارف والوئاسة، حسب زعم «غرغور». يضيف «غرغور» إلى معجم السكراري،

على طول الخارطة تنتشر مئات المزرات لعلويات وقديسات ومبروكات.. يقصدهن الرريض والقانع والمغتر ويلهج باسمهن ويطلب بوسيلتهن قضاء حوائجهم: لكنه مجتمع ذكوري يا محروس الذكورة والذكر.

أصبلك شاي وماعون قيمر؟ عندنا سياح حار يعجبك!

وصل الباص الذي كنت أنتظره أمام باعة القيمر العجوز، وضعت رجلي داخله وأنا اسمعها تقول:

الله ويالك، ليست هناك مشكلة طغيان للذكورة في مجالنا العام، هي بالأحرى طغيان الأمومة. نحن في مجتمع أمومي يا بعد أمك. أمومة تعفّ بناتها وتبالغ في سترهن ثم تضع ذكورها على الباب كإفطاة للتمويه والحماية!

مجتمع رجولي



هذا مجتمع رجولي يا خالّة، في أرضه عاشت إناثنا ونخرسناك وعشتار وحكمته شبعاد وانخدوانا وسيميرامس والكثير الكثير من الأميرات الإناث... ولكنه مجتمع رجولي يا بعد خالك وطوايفها. أكثر شيء يفتك بعقول بني قومه هو سحر النساء، لكنه مجتمع ذكوري يا خالّة. تستعمل العشائر نخوات بأسماء نساء وهي تفاخر وتهاجم وتحفل فتسمي نفسها: إخوة كوشة، إخوة كهشة، إخوة باشة، إخوة زغبية.. مع ذلك فهذه مجتمعات ذكورية، يا روح خالتهما وخالخالها. كل الدنيا تنقلب وتقع وتشتعل لو صرخت امرأة مستغفئة حتى لو شاهدت فأراً.. لكنه مجتمع ذكوري يا ابن أختي.

نص ورسم مرتضى كزار

قريباً من فائض شبابنا.. بعيداً عن ناضب نفطهم

في الوقت الذي ينشغل الناس اليوم بأخبار تهاوي أسعار النفط، ويترقبون الغد المجهول.. في الوقت الذي يتكاثر فيه الحللون، وتتكاثر فيه حلولهم وأفكارهم ويتسابقون في عرضها وتديبها وتزويبها وتسويقها للحكومات والشركات ووسائل الإعلام والتواصل المختلفة.. في هذا الوقت، لا يرغب إلا القلة - في إشارة إلى الرهان المثب - الانتباه لرأس المال المظوم الذي قد يغير هذا المجهول المخيف ويحيله إلى فرص آمنة ومستدامة؛ إنه الرهان على الشباب والذقة بقدراتهم، إشراكهم في صناعة القرار، حمايتهم، صون كرامتهم، استثمار طاقاتهم، تمكينهم من إبداع مستقبليهم وتحمل مسؤولياتهم.

ما أهمية تراجع أسعار النفط كسلسلة ناضبة، طارئة على التاريخ والحضارة، في مقابل انحسار الأمل في نفوس الشباب، وسيطرة الإحباط على عقولهم وقلوبهم بدلاً عن جذوة الأحلام وسعة الأفق التي تسم مرحلتهم؟

أشها أجدر بالعناية والاهتمام، وشحن العزم والأفكار؛ البحث عن جذور هذا الانطفاء الذي سينعكس عتمة متراكبة على غد بلداننا ومستقبلها، والعمل على إعادة تزويده بالوقود والطاقة الضروريين للإشعاع والإنتاج؛ أم تجاهله، والاستهتار والاستغناء به، أو حتى تأجيله؟

هل بلداننا اليوم مستقرة، آمنة، مع وجود هؤلاء الشباب في غياهب السجون والمعتقلات، السرية منها والعننية؟ هل مؤسساتنا التنفيذية منغمكة على راحة الإنسان؟ هل المؤسسات التشريعية متفرغة للتعبير عن إرادة شعوبها، وتملك مكنة التشريع والحاسية لحراسة شجرة التوأم العام وتمارها المالية والفكرية؟ هل تفرغ قضاءاً الآن لإنجاز العدالة، بعد أن أودع كل هذه الطاقات الإرتازين وأسلمها للياس؟ أيهما أخطر على مستقبل البلاد واستدامة رفاهتها واستقرارها: تسعيرة يتحكم بها مستكر خارجي؟ أم قرار يستحوذ عليه مستبد داخلي؟ أيهما العابر وأيها العابر؟

هل أقام القمع يوماً تنمية حقيقية؟ وأين يمكن أن نجد دولة في التاريخ عمرت طويلاً، وسياسات الإقصاء والتمييز ومحاصرة أحلام أجيالها الصاعدة والواعد بالأمل تتحكم بها؟ ألا يحتاج الشعور بالإحباط الذي يجتاح أوساط الشباب في المنطقة عقب أحداث الربيع العربي (التي هي ثورات شابة بامتياز) إلى عنايتنا المركزة وتحليلنا الصادق أفراداً وجماعات؟ هل بالغنا في إطلاق الأحلام عالياً مع بدايات هذا الحدث التاريخي الفاصل؟ أم هكذا: على قدر التطلعات تكون الخيبات؟

أليس الواقع ينبئنا يوماً بأن هذا الإحباط تعهدته بالرعاية اللاهفات العسكرية، والحصارات الأمنية، والحكومات العنيفة، والسرعات الطائفية والعرقية، مع توفير الحماية

والضمانات القانونية والسياسية لاستدامة الفساد، وتأييد الاستبداد، والحفاظة على رداءة الوضع القائم، لأنه ليس بالإمكان أفضل مما كان؛ أليس كل ما سبق محقوف بعناية وثقافة عامة تشجّع عدم الاكتراث بما يحدث في الفضاء العام، وتدين الفردانية وتنقي منها الاهتمام بالحد الأدنى من مأكّل ومشرب كيفما اتفق الحال؟.

هل نحتاج إلى المزيد من الاعدالة في الداخل، ومن الاستغلال من الخارج (وهما مترابطان)، ومن إعادة إنتاج الرداءة في ميادين التعليم، والخدمة الصحية، وفرص الشغل، ومن هدر الموارد الطبيعية وفهر الموارد البشرية؟

كم من البشر، والشباب منهم خاصة، يجب أن يزعج بهم في السجون بسبب مطالباتهم بإصلاح السياسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لكي تُدرك بأن الأزمة لن تحلّ وهم في السجون، بل ستحلّ وهم خارجة، أحرار، يعملون، ويختلفون، ويعارضون، ويراقبون، ويحاسبون كل من قبل على نفسه أن يكون موظفاً عمومياً يتقاضى راتباً من المال العام، مهما علا شأنه وارتقى مقامه؟

أعداد كبيرة من شبابنا اليوم يُساقون زرافات ووجدانا إلى السجون يتهم «النيل من مكانة الدولة»، و«المساس بالذوات الحاكمة»، و«تعكير السكينة العامة»، و«الإخلال بالنظام العام»؛ تهم رخوة، متمددة، مزاجية، تحركها وتتحكم بها الظنون الكيدية أكثر مما ترتكز على قواعد قطعية واضحة وقابلة للتعريف والقياس.

أعداد أكبر منهم تزور مراكز الأمن الداخلي والخبرات صباح مساء، يمارس عليها أشنع صور الانتهاك والتعسف وهدر الكرامة بالقول والفعل ومحاكمات النوايا.

شباب يهددن بالإغتيال الاجتماعي وتشويه السمعة وهتك العرض، يحرمون من أعمالهم وفرص تعليمهن الأساسي والجامعي، مع مواصلة التضييق على حريات ضامنهن وأجسادهن.

شباب تقوّم عليهم فرص الرزق والعمل والحركة اليومية، تاهيك عن غياب بيئة حاضنة لطاقاتهم وأفكارهم. يسمعون طحناً عن دعم شركاتهم المتوسطة والصغيرة ولا يرون عجباً ذا قيمة، فالحيثان الكبيرة مستحوذة على الحصة الأكبر، وما تبقى منها من فئات مخصص لأجيالهم القادمة وصغارهم (هم) لأجيال البلاد عموماً وفق مبادئ المساواة والكفاءة.

شعراء يتم الحكم عليهم بعشرات السنين بسبب قصيدة، آخرون يتم اختطافهم من الحدود التي أصبحت مراكز توقيف مفتوحة، فنانون تشكيليون تُسرق أعمالهم، ويهددون بمحاكمات مهينة لأرواحهم الرفهة إن مضوا مع خيارهم الذاتية المنحازة للحرية والتقدم.

كتاب وأدباء، وباحثون يُسطل على نتائجهم الأدبي، تُنتحل دراساتهم ومقالاتهم في وضخ النهار، وتُنشر هذه المسروقات في صحف وجامعات الدولة، براتبون تسحب جنسياتهم وتحبس حرياتهم وتُهدر أسرههم ويقذف بها للمجهول.

والبقية الصامتة تشاهد، تراقب، ولا ترى إلا مواصلة المصانعة «في أمور كثيرة حتى لا تُضرس بآنياب وتوطأ بمنسِم» بحسب وصية حكيم معلقات العرب زهير بن أبي سلمى. وإلا الذهاب بعيداً مع خيارات العنف مع الجماعات الإرهابية المستنمرة بذكاء من القوى الكبرى، أو العمل السري الفضي إلى العدم ومتلازمة الهدر المركب: هدر العمر وهدر الفرص وهدر الطاقة، وضياع الدولة والمجتمع كحصلة لكل هذا الانسداد.

ليس قريباً إذًا، والواقع كهذا، أن نرى تكرار السيناريو العراقي والسوري، ومن قبله اليمني والمصري والتونسي والسوداني، منسوخاً بشكل متبسر في ما تبقى من جسد المنطقة العربية. إن تزايد أعداد الناشطين والإصلاحيين المهاجرين من دول الخليج العربية بعدما كانت المنطقة نقطة جذب للحياة وفرص النجاح أمر بالغ الدلالة، ولا يمثل حالات فردية كما تردد الرواية الرسمية، بل يستحق التوقف والتحليل. الأكثر غرابة في هذا الشأن اليوم، هو أن المهاجرين عن هذه الدول هم من مواطنيها، غادروا خوفاً على سلامتهم الشخصية، وارتفاع درجة الايقين لديهم في مستقبل بلدانهم، وتنامي شعورهم بالفرية من جراء الإقصاء عن المشاركة ليس في الإدارة فحسب، وإنما حتى في الرأي والتعبير في عالم الفضاءات المفتوحة. وبإمكان تفريدة صغيرة على تويتر، أو منشور على فيسبوك، أو تدوينة مفتوحة في مدونة شخصية أو قصيدة شعرية أو مقالة أو رسم كاريكاتوري.. أن تؤدي بك في غياهب السجون الخليجية (وغيرها) لعشرات السنين، جلّ هؤلاء لا يطلبون أكثر من الاستماع لأصواتهم وجدلهم بالحسنى. هؤلاء وغيرهم مؤمنون بأن تحمل المسؤولية في أوقات الشدائد تستوجب الشراكة الفاعلة في أزمنة الرخاء.

سيكون من السذاجة التأكيد على أن قيمة الإنسان في هذه المنطقة مبروطة بشيء اسمه النفط، وليس بالإنسان في ذاته ولذاته، فكما أن العصر الحجري «كان»، وبقيت الحجارة ليس أكثر من شاهد، فكذا الحال في عصر ما بعد «النفط»: سيبقى هذا النفط شيئاً كثيره من أشياء الحياة المختلفة، وستجاوزها الإنسان بتوقه للمعرفة، وللحرية، ولإبداع أفكار أقرب لأحلامه وأمل كرامته، فقط لو أمنا بذلك، واشتغلنا لأجله.

في هذا المقام يحضرني قول بلخي للشاعر الجرجيني قاسم حداد، لطلما رده السينمائي والشاعر العماني عبد الله حبيب: «النفط الذي لم يكن لنا جميعاً، سيكون علينا جميعاً».

فهل نتعلم من الدرس؟

سعيد سلطان الهاشمي

باحث من عُمان

40 مليار دولار مبلغ العجز المتوقع في ميزانية الكويت لهذا العام، وهو رقم قياسي يزيد بنسبة 50 في المئة عن ميزانية العام الماضي، وستغطي عائدات النفط هذا العام 71 في المئة من الرواتب الحكومية.

حلم.. طالب دويك - فلسطين



arabi.assafir.com

الزيد على موقع «السفير العربي»

- الأردن بلد التحالفات الحذرة في زمن الانقسامات - أحمد أبو حجد
- صناعة الموت في المناطق الصناعية الإسرائيلية في الضفة الغربية - أنس حسونة
- تابعونا على «فايسبوك»: السفير العربي - Assafir Arabi
- تواصلوا معنا على «تويتر»: @ArabiAssafir

شتاء الغزيين في مساكنهم المؤقتة



من صفحة وسام نصّار عن إنستاغرام/ غزة



... طالما أن البيوت التي دمرها العدوان الإسرائيلي لم تُبنَ بعد!

مدونات

في تونس: التشغيل استحقاق

الهدوء قبل العاصفة هو ما نعيشه الآن، فالحكومة التائهة التي لا تستطيع أن تجد طريقها في أعظم مشكلة قائمة في البلاد وأهم أسباب اندلاع «ثورة 17 ديسمبر» لن يكون مصيرها إلا التشل. فلو كانت حكومة لها رؤية وعقل مدير لكانت بدأت في تسليح برامج وروى تحد من ظاهرة البطالة منذ توليها الحكم، أما ردة فعلها تجاه الاحتجاجات الأخيرة فيظهر عدم طرحها سابقاً لهذا الملف الحساس، «التشغيل»، لذلك كان رئيس الحكومة، والناطق الرسمي باسمها يهذيان ببرامج وإجراءات مستعجلة لم ولن ترتقي لأن تُسمى حلولاً وقتية، بل أرادوا أن يبنوا مسكنات فأتحققتنا ببيض السخافات والمغالطات والتزاهات. ولأن أغلب الشباب الموجود في الساحات هو شباب متقف وواع لم يتسرع في ردة فعله تجاه تصريحات حكومة الكفاءة، وهذا لا يعني خمول الاحتجاجات وانتهائها، بل قد تكون التحركات القادمة أوسع وأشمل. وسترتقي بأن يعي كل من في البلاد أن التشغيل استحقاق.

عن صفحة عمر أولاد أحمد (عن فايسبوك)

بعد فيديو الواقي والشرطة، شادي أبو زيد يتكلم

فقششتوا له؟ انا بهزّ. ده أنا حتى معتنش عين مظاهره ولا سحلت بنت في الشارع وعريتها.. في وقت صغير بقيت محبوب من أغلب الناس علشان كنت بقدم تقارير في برنامج تلافزيوني ساخر، بس برضه كانت الناس بنشتمني بحجة أنني بفضح صورتنا قدام العالم الخارجي..

شاركت في ثورة يناير زي ما كتير من المصريين شاركو، وعمرى ما هاندم على مشاركتي فيها. الحقيقة إني بعتر نفسي محظوظ إني شاهد على أغلب أحداث الثورة من اولها لآخرها. شفت كتير زي ما كتير شافوا.. شفت سحل وقتل في عز الظهر من قبل «رجال» الأمن، وبشكل شخصي تمت ممارسة بعض الانتهاكات معايا في أحداث الثورة من ال3 فصائل اللي حكما من بعد الموجة الأولى من الثورة. عشت في حالة اكتئاب طويلة وسط عجز تام وعدالة مالهاش وجود.. وأخيراً، انتمعتنا حتى من إبداء رأينا: ممنوع تعمل مظاهره وتعبر فيها عن رأيك ولا هتتسجن. أغلب الأصدقاء بطلوا الكلام في السياسة وبيحاولوا يتناسوا الثورة، لكن الحقيقة إنهم مش ناسيين ومش هينسوا ومش هيعرفوا. كله ساكت، كله خايف، وأنا أكثرهم.. في ذكرى 25 يناير 2016 بقي في تواجد أمني رهيب في الشوارع مع تهديدات لمن ينزل يتظاهره... محدش فعلا نزل. طيب خلاص.. انتو فعلا معاكم سلاح ومعاكم السلطة والقانون، بس كل أسلحتكم دي هنعمل منها نكت، كوميكس أو فيديو، وكدة كدة انتو تقدرأو تخطفوننا من بيوتنا وتقتلوننا في عز الظهر، بس مش تقدرأو تتكروا وجودنا ولا تقدرأو تتكروا إنكم نكتة، بس نكتة سخيفة.

من صفحة Shady H. AbuZaid (عن فايسبوك)

هدر لكرامة العراق؟

على السياسيين الذين سلّطوا علينا لنشر الفساد بيننا، فوق ما هو موجود، أن يفهموا أن من تربى على هدر الكرامة لا يعرف قيمتها، بل إنه يفتقد ركناً مهماً من الأركان التي تجعله يحصل على صفة «إنسان».. الكرامة لا يحل محلها ما يعوضها، لا جاه ولا مال ولا قوة ولا سلطان.. وإذا كان أحد منا شعر بكرامته بمعزل عن الآخرين، فإن شعوره هذا مزيف تماماً، يكتنفه الوهم في تفاصيله كافة. فالكرامة قدر مشترك لرفع قيمة البشر من أجل حياة الإنسانية المطلوبة بوصفها قيمة مطلقة مرغوب الوصول إليها من قبل الجميع.

وفي العراق لا كرامة للرجل إذا هُدرت كرامة المرأة، ولا كرامة للمسلم إذا هُدرت كرامة المسيحي، ولا كرامة للكردي إذا هُدرت كرامة العربي، ولا كرامة للشيعي إذا هُدرت كرامة السنّي، ولا كرامة لعشيرة تميم إذا هُدرت كرامة الجيور، ولا كرامة لابن بغداد إذا هُدرت كرامة ابن الموصل. ولا كرامة لأي سياسي مهما كان منصبه إذا هُدرت كرامة أي مواطن، أو إذا هُدرت كرامة ذرة من تراب العراق أيضاً كان محلها وجعها والقائم بفعل الهدر هذا. أيها السياسيون هل علمكم أحد ذلك قبل أن تولوا علينا اغتصاباً؟ إنه سؤال مهم تتعلق إجابته بشريعية وجودكم من عدمها.

من صفحة أ.د.حسن الخزرجي (عن فايسبوك)